

قضايا بحثية 1 – الأسبوع الثامن

المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام الذكاء الاصطناعي

إعداد الطالب/

علي احمد الشهراني

2025



وجود نموذج أو إطار الدراسة

من خلال مراجعة تفصيلية لمحتوى الدراسة، يظهر أن الباحث لم يقدم نموذجًا تصوريًا أو إطارًا مفاهيميًا مرسومًا كما هو شائع في البحوث ذات الطابع الكمي أو الدراسات الاجتماعية التي تعتمد على تحديد متغيرات مستقلة وتابعة وعلاقات سببية. هذا أمر متوقع إلى حد كبير في الدراسات القانونية، إذ غالبًا ما تكون بنيتها التحليلية قائمة على المناقشة النصية والاستدلال من القوانين والنصوص الفقهية، بدلًا من النمذجة البصرية.

ومع ذلك، عند تحليل بناء البحث، نجد أن هناك إطارًا فكريًا ضمنيًا يمكن استنباطه من تسلسل الأفكار. هذا الإطار يقوم على فكرة مركزية وهي: التطور التكنولوجي في مجال الذكاء الاصطناعي أوجد أنماطًا جديدة من السلوك البشري والآلي يمكن أن ينتج عنها أضرار، وهذه الأضرار تثير تساؤلات حول من يتحمل المسؤولية المدنية عنها.

وجود نموذج أو إطار الدراسة

الإطار الضمني يتعامل مع العلاقة بين ثلاثة عناصر رئيسية:

1. التقنية (الذكاء الاصطناعي) باعتبارها الأداة أو الفاعل.
2. الأضرار المحتملة سواء كانت مادية أو معنوية أو اقتصادية.
3. الأطراف المسؤولة مثل المطور، المبرمج، المالك، أو المستخدم.

لكن هذا الإطار لم يُقدّم في صورة مرئية أو جدولية توضح الارتباطات والاعتمادية بين هذه العناصر، مما يجعل فهمه يتطلب قراءة تحليلية معمقة للنصوص بدلاً من تلقي صورة واضحة وسريعة عن الهيكل العام للبحث.

وضوح العلاقات الممثلة في الإطار

رغم عدم وجود مخطط رسومي، فإن العلاقات بين العناصر في الدراسة واضحة من خلال التحليل الكتابي. الباحث يربط بين الحدث المسبب للضرر (مثل خطأ ناتج عن خوارزمية أو تصرف غير متوقع من نظام ذكاء اصطناعي) والنتيجة الضارة (خسارة مالية، إصابة، انتهاك للخصوصية، إلخ)، ثم ينتقل إلى تحديد الجهة التي يمكن تحميلها المسؤولية وفق القواعد العامة في القانون المدني.

وضوح العلاقات الممثلة في الإطار

من خلال هذا التسلسل، يمكن ملاحظة أن العلاقات في الإطار الضمني هي علاقات سببية ومسؤولية:

- **العلاقة السببية:** بين استخدام الذكاء الاصطناعي وحدث الضرر.
 - **علاقة الإسناد:** بين الضرر والشخص أو الجهة التي يفترض أن تتحمل المسؤولية.
- كما أن الدراسة توضح التداخل بين القواعد التقليدية للمسؤولية المدنية وبين المواقف القانونية الجديدة التي أوجدتها تقنيات الذكاء الاصطناعي. وهذا يُظهر أن العلاقات الممثلة في الإطار ليست مجرد سرد متتالي للأفكار، بل هي محاولة لإبراز تفاعل بين الواقع التقني والنص القانوني.

تحديد اتجاه الفروض

الدراسة لم تصغ فروضًا بحثية بالمعنى الإجرائي الذي نجده في البحوث الكمية أو التجريبية، لكن من خلال تحليل النص يمكن استنتاج عدة فرضيات ضمنية تدور حول ثلاثة محاور أساسية:

- 1. قصور التشريعات الحالية:** وهو الفرض الذي يفترض أن القواعد القانونية التقليدية، خاصة تلك المتعلقة بالمسؤولية المدنية، غير كافية لمعالجة الإشكاليات الناشئة عن الذكاء الاصطناعي.
- 2. الحاجة إلى تعديل أو سن تشريعات جديدة:** يفترض أن الحل لهذه الإشكاليات يكمن في إدخال نصوص جديدة أو تحديث القوانين القائمة لتغطية الحالات المستحدثة.
- 3. أثر طبيعة الذكاء الاصطناعي على تحديد المسؤولية:** يفترض أن السمات المميزة للذكاء الاصطناعي مثل الاستقلالية الذاتية وقدرته على التعلم والتكيف تفرض تحديات خاصة على عملية إسناد المسؤولية.

اتجاه هذه الفروض جميعها يسير نحو إثبات وجود فجوة تشريعية وضرورة سدّها من خلال إصلاحات قانونية، وهي فرضيات ذات اتجاه واحد وليست متعارضة، أي أنها تدعم فكرة مركزية واحدة بدلاً من اختبار احتمالات متعددة.

الخاتمة

على الرغم من غياب نموذج رسومي أو إطار بصري يوضح العلاقات، فإن الدراسة مبنية على إطار فكري تحليلي متماسك، يربط بين عناصر التقنية والضرر والمسؤولية. غير أن هذا الإطار لم يُقدّم بطريقة تساعد القارئ على استيعاب هيكله بشكل مباشر، وهو ما قد يُعتبر نقطة ضعف إذا كان الهدف هو توصيل الفكرة بسرعة ووضوح.

كما أن الفروض الضمنية التي يمكن استنتاجها من النص جميعها تسير في اتجاه واحد، دون صياغة فرضيات بديلة أو مناقضة يمكن اختبارها أو رفضها، وهو ما يجعل البحث أقرب إلى الدراسة التحليلية النقدية منه إلى الدراسة الاختبارية.

لو تم تحويل هذا الإطار الضمني إلى نموذج مفاهيمي بصري يوضح العناصر والعلاقات والاتجاهات، مع صياغة الفروض بشكل صريح، لكان بالإمكان تعزيز القيمة العلمية للدراسة، وتسهيل عملية الاستفادة منها من قبل الباحثين والمشرعين وصناع القرار.

المرجع

الرزاق, ن. خ. (2024). المسؤولية المدنية الناشئة عن استخدام

الذكاء الاصطناعي. Retrieved from

https://jelc.journals.ekb.eg/article_342094_732fb5e65c12c0aa25ab12a58a277a59.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

